الجوانب الاجتماعية والسياسية والفكرية في مدينة الكوفة

The social, political and intellectual aspects of the city of Kufa

محمد خلف احمد
معلم في تربية كركوك
د. ظفر عبدالرزاق ذنون
أستاذ مساعد
جامعة الموصل – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

Mohamed khalaf Ahmed
Teacher at Kirkuk Education Directorate
Dr. Zafar Abdul Razzaq Thanoon
Assistant professor
University of Mosul - College of Education for Human Sciences - Department of History

mohamadaljobory1987@gmail.com

تاريخ الاستلام ٢٠٢٢/٧/٢٤
تاريخ القبول ٢٠٢٢/٨/١٤

الكلمات المفتاحية: القبائل، العلوم، الكوفة، الاستقرار، الصراعات

Keywords: tribes, science, Kufa, stability , conflicts

الملخص

تعد مدينة الكوفة من المراكز المهمة في التاريخ الاسلامي نظراً للمكانة التي تميزت بها منذ ظهورها في عصر الخلافة الراشدة. وقد شملت هذه الدراسة مبحثين حيث تناول المبحث الاول الجوانب الاجتماعية في مدينة الكوفة من حيث العناصر السكانية التي نزلت الكوفة منذ انشائها من القبائل العربية وغيرها من العناصر. اما المبحث الثاني فقد تناول الجوانب السياسية وما شهدتها الكوفة من معارك واحداث سياسية جعلت من الكوفة مكاناً لعدم الاستقرار السياسي في اغلب الاحيان وكذلك الجوانب الفكرية من العلوم والمعارف التي اشتهرت بها الكوفة. تميزت بها المدينة والفكرية في الكوفة الدراسات المهمة.

Abstract

The city of Kufa is one of the important centers in Islamic history due to the position that it has distinguished since its emergence in the era of the Rightly-Guided Caliphate. This study included two sections, where the first section dealt with the social aspects in the city of Kufa in terms of the population elements that have descended on Kufa since its establishment from the Arab tribes and other elements. As for the second topic, it dealt with the political aspects and the battles and political events that Kufa witnessed, which made Kufa a place of political instability in most cases, as well as the intellectual aspects of the sciences and knowledge that Kufa was famous for.

.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعثه الله بالحق ليكون هاديًا ونورًا للعالمين سيدنا محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه اجمعين.

اما بعد :

تعد الجوانب الاجتماعية والسياسية والفكرية في مدينة الكوفة من اهم الجوانب في دراسة هذه المدينة وذلك للتأثيرات التي تركتها في الكوفة، من حيث التعدد القبلي وتنوع عناصر السكان وكذلك فيما يتعلق بالتقدم العلمي والفكري والثقافي التي شهدتها مدينة الكوفة، فضلاً عن الجانب الاهم وهو السياسي الذي اتسم بعد الاستقرار في الغالب والذي يتخلله احياناً نوعاً من الاستقرار السياسي الذي شهدته الكوفة.

المبحث الاول

الجوانب الاجتماعية في مدينة الكوفة

ارتبطت الحياة الاجتماعية في مدينة الكوفة بالقبائل التي نزلتها منذ تأسيسها والتي كان لها أهمية من خلال العلاقات والمصاهرات فضلاً عن دور أغلب تلك القبائل في الفتن والصراعات التي شهدتها الكوفة في عصر الخلفاء الراشدين وتحديداً في الفتنة التي حدثت بعد استشهاد الخليفة عثمان بن عفان(ﷺ) (٣٥هـ/٦٥٦م) وما تلاها من احداث، وأيضاً استشهاد الخليفة علي بن ابي طالب (ﷺ)(٤٠هـ/٦٦١م) بعد ان اتخذ الكوفة عاصمة الخلافة الاسلامية .

عند بناء مدينة الكوفة جعلت قسمين: قسم لليمن، وقسم لنزار، وكانت الأغلبية لليمن، ووزعت المحلات والسكك حسب القبائل، " وأسهم لنزار وأهل اليمن بسهمين على أنه من خرج بسهمه أولا فله الجانب الأيسر وهو خيرهما، فخرج سهم أهل اليمن فصارت خططهم في الجانب الشرقي وصارت خطط نزار في الجانب الغربي من وراء تلك العلامات، وترك ما دونها فناء للمسجد ودار الأمارة ". [١]

لما افتتح عمر البلدان، كتب إلى أبي موسى وهو على البصرة يأمره أن يتخذ مسجداً للجماعة، ويتخذ للقبائل مساجد، فإذا كان يوم الجمعة انضموا إلى مسجد الجماعة وكتب إلى سعد بن أبي وقاص(ﷺ) وهو على الكوفة بمثل ذلك[٢]، وهذا يدل على كثرة المساجد في الكوفة حيث كان هناك مساجد لإغلب القبائل بالإضافة الى الجبانات.

عناصر السكان :

سكن مدينة الكوفة عند انشائها عدد من القبائل العربية وغير العربية وعاشت هذه القبائل جنباً الى جنب مع القبائل الاخرى المجاورة لها في الكوفة واشتركت في بناء وتطوير وازدهار هذه المدينة على كافة الاصعدة منها الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والعمرانية والعسكرية . والعناصر التي سكنت مدينة الكوفة فهي :

١) العرب:

سكنت القبائل العربية في مدينة الكوفة بعد اشتراكها في عمليات الفتح الاسلامي واستقر معظمها في تلك المدينة وكان معظم هذه القبائل هم من اليمن القحطانية(عرب الجنوب)

---

(١) أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري، فتوح البلدان ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨٨م: ٢٧١/١

(٢) أحمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ: ٥/٤

والعرب العدنانية (عرب الحجاز)، أما العرب القحطانية فهم قضاعة وغسان وبجيلة وخثعم وكندة وحضرموت والازد ومذحج وحمير وهمدان والنخع، اما القبائل العدنانية فهم تميم والرباب وكنانة وتغلب وجديلة وعبد القيس وبنو بكر ومنهم بنو اسد وغطفان ومحارب ونمير فضلا عن قبيلة طيء واياد وثقيف وعامر ومزينة وتيم اللات وجهينة.(١)

كان تقسيم القبائل في مدينة الكوفة على خمسة عشر منهجاً (طريق) بالنسبة لموقع هذه الطرق او المناهج من المسجد الذي يعتبر المركز في المدينة وقد جاء تقسيم هذه القبائل كما ذكر عند الطبري وكما يأتي :

١) " فأنزل في ودعة الصحن سليما وثقيفا مما يلي الصحن على طريقين وهمدان على طريق وبجيلة على طريق آخر وتيم اللات على آخرهم وتغلب " اي في شمال الصحن او المسجد.

٢) " أنزل في قبلة الصحن بني أسد على طريق وبين بني أسد والنخع طريق وبين النخع وكندة طريق وبين كندة والأزد طريق" في قبلة الصحن اي في جنوبه.

٣) " أنزل في شرقي الصحن الأنصار ومزينة على طريق وتميما ومحاربا على طريق وأسدا وعامرا على طريق".

٤) " أنزل في غربي الصحن بجالة وبجلة على طريق وجديلة وأخلاطا على طريق وجهينة وأخلاطا على طريق فكان هؤلاء الذين يلون الصحن وسائر الناس بين ذلك ومن وراء ذلك".(٢)

يتضح مما تقدم ان القبائل العربية التي سكنت الكوفة قد اختطت لها طرقاً خاصة بها يفصلها عن القبائل الاخرى ولكن هذا لا يمنع من التعاون بين تلك القبائل في الدفاع عن المدينة والمشاركة في النهضة الاقتصادية والفكرية التي شهدتها الكوفة.

الاعشار :

وهو من الانظمة القبلية التي ظهرت في بداية الفتوحات الاسلامية وفي خلافة عمر بن الخطاب (ﷺ) حيث نظّم سعد بن أبي وقاص (ﷺ) جنده في القادسية (١٥هـ/٦٣٦م) في منطقة (شراف)عندما كان المسلمون يستعدون لمواجهة الفرس حيث جاءه الامر من الخليفة " إذا جاءك كتابي هذا فعشّر الناس وعرف عليهم وأمّر على أجنادهم وعبّهم ومُر رؤساء المسلمين فليشهدوا وقدّرهم وهم شهود ثم وجههم إلى أصحابهم وواعدهم القادسية واضمم إليك

---

(١) ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، تاريخ الامم والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط١ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م: ٤٨٠/٢؛ محمد حسين الزبيدي ، الحياة الاجتماعية و الاقتصادية في الكوفة ، المطبعة العالمية ، القاهرة ، ١٩٧٠م: ٤٢

(٢) الطبري، تاريخ الامم والملوك: ٤٨١/٢؛ لويس ماسينيون ، خطط الكوفة وشرح خريطتها، ترجمة : تقي بن محمد المصعبي ، دار الوراق للنشر ، ط١ ، ٢٠٠٩م: ٣١-٣٢

المغيرة بن شعبة في خيله واكتب إلّي بالذي يستقر عليه أمرهم فبعث سعد إلى المغيرة فانضم إليه وإلى رؤساء القبائل فأتوه فقدر الناس وعبّاهم (بشراف) وأمّر أمراء الأجناد وعرّف العرفاء فعرّف على كل عشرة رجلا ".[١]

كان العرفاء مسؤولين أمام سعد عن جندهم، فسار هذا النظام على جميع الامصار، فصار العرفاء مسؤولين عن قبائلهم أمام الوالي، وعلى ما يبدو أن النظام خضع لتعديلات بعد وقت قصير، ففي سنة(١٧هـ /٦٣٨م) تم إعادة تعريف الناس ليشتمل النظام على النساء والصبيان.[٢] "وعرفوا على مائة ألف درهم، فكانت كل عرافة من القادسية خاصة ثلاثة وأربعين رجلا، وثلاثا وأربعين امرأة، وخمسين من العيال لهم مائة ألف درهم، وكل عرافة من أهل الأيام عشرين رجلا على ثلاثة آلاف، وعشرين امرأة، وكل عيل على مائة ألف درهم، وكل عرافة من الرادفة الأولى ستين رجلا، وستين امرأة، وأربعين من العيال ممن كان رجالهم الحقوا على ألف وخمسمائة على مائة ألف درهم، ثم على هذا من الحساب".[٣]

الأسباع :

يعد هذا النظام من الانظمة القبلية المهمة في الجوانب العسكرية والادارية إذ جاءت هذه التسمية بعد ان قسمت القبائل على سبعة اقسام بعد ان كان نظام الاعشار هو السائد لكن مع ازدياد عدد السكان في مدينة الكوفة "ورجح الأعشار بعضهم بعضا رجحانا كثيرا فكتب سعد إلى عمر تعديلهم فكتب إليه أن عدلهم فأرسل إلى قوم من نساب العرب وذوي رأيهم وعقلائهم منهم سعيد بن نمران ومشلعة بن نعيم فعدلوهم عن الأسباع فجعلوهم أسباعاً".[٤]

خطّت مدينة الكوفة وفق نظام الاسباع وكان الغرض منه إحكام الإشراف على القبائل وتنظيم العطاء وتيسيراً للتعبئة العامة وقد جاء تنظيم هذه الاسباع كما ذُكرعند الطبري كالآتي :

١) صارت كنانة وحلفاؤها من الأحابيش وغيرهم وجديلة وهم بنو عمرو بن قيس عيلان سبعاً.

٢) صارت قضاعة ومنهم يومئذ غسان بن شبام وبجيلة وخثعم وكندة وحضرموت والأزد سبعاً.

---

(١) الطبري، تاريخ الامم والملوك: ٣٨٥/٢

(٢) أكرم بن ضياءالعمري ، عصر الخلافة الراشدة ، مكتبة العبيكان – الرياض ، ط١ ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م: ١٥٠/١

(٣)أحمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ: ١٧٥/١

(٤) الطبري، تاريخ الامم والملوك: ٤٨١/٢

٣) صارت مذحج وحمير وهمدان وحلفاءهم سبعاً.

٤) صارت تميم وسائر الرباب وهوازن سبعاً.

٥) صارت أسد وغطفان ومحارب والنمر وضبيعة وتغلب سبعاً.

٦) صارت إياد وعك وعبدالقيس وأهل هجر والحمراء سبعاً.[١]

وتعد هذه الاسباع أشبه بمجمعات سكنية على وفق القيادات القبلية وتفصل بينها طرق رئيسية تسمى المناهج وكان عددها حين تمصير الكوفة(١٥) منهجاً (طريقاً) وهي التي أقطعها سعد بن أبي وقاص (ﷺ) للقبائل المختلفة.[٢]

كان على رأس هذه الاسباع اشخاص يقودون تلك الاسباع او القبائل وهم يعتبرون الوسيط بين الدولة وبين القبائل وهؤلاء هم الذين شاركوا في معركة الجمل وصفين وهم :

١) قيس وعبس وذبيان بقيادة سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن ابى عبيد.

٢) تميم وضبة والرباب وقريش وكنانة وأسد بقيادة معقل بن قيس اليربوعي.

٣) كندة وحضر موت وقضاعة ومهرة بقيادة حجر بن عدى الكندي .

٤) الأزد وبجيلة وخثعم والأنصار وخزاعة بقيادة مخنف بن سليم الأزدي .

٥) مذحج والأشعريين بقيادة زياد بن النضرالحارثي.

٦) همدان و حمير بقيادة سعيد بن قيس بن مرة الهمداني.

٧) طيء بقيادة عدي بن حاتم الطائي.[٣]

وفي سنة (٥٠ هـ/٦٧١م) عندما تولى زياد بن أبيه ولاية الكوفة بعد وفاة المغيرة بن شعبة وأصبحت تحت سلطته البصرة والكوفة في عهد معاوية بن ابي سفيان اعاد تنظيم القبائل وقام بتغيير نظام الاسباع الى ارباع اي اربع مناطق وهي :

الربع الاول : أهل العالية (أهل المدينة) وعليها عمرو بن حريث.

الربع الثاني : تميم وهمدان وعليها خالد بن عرفطة .

الربع الثالث : ربيعة وكندة وعليها قيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة.

---

(١) الطبري، تاريخ الامم والملوك: ٤٨١/٢؛ ماسنيون، خطط الكوفة: ١٩-٢٠؛ صالح احمد العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت، ط١، ٢٠٠٣م: ١٤٠.

(٢) الطبري، تاريخ الامم والملوك: ٤٧٩/٢.

(٣) نصر بن مزاحم المنقرى، وقعة صفين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط٢، ١٣٨٢ هـ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع: ١/ ١١٧؛ الـديـنوري، المعارف :١ /١٤٦.

الربع الرابع : مذحج و أسد وعليها أبو بردة بن أبي موسى الاشعري.[١]

٢) المـوالـي:

مفردها (مولى) وهو مصطلح يطلق على الخدم الذين يعملون عند العرب المسلمين وقد تطور هذا المفهوم واصبح يطلق على الذين دخلوا الاسلام من غير العرب من الفرس وغيرهم ، وقد دخل الموالي في نظام القبيلة واصبحوا ينتسبون الى تلك القبائل التي يعيشون معها ، لقد شكل هؤلاء الموالي نسبة كبيرة من السكان في مدينة الكوفة حتى اصبحوا من العناصر المهمة في المجتمع الكوفي، لقد قدم هؤلاء الموالي الى مدينة الكوفة اسرى حرب ثم اعتنقوا الاسلام واعتقهم اسيادهم من العرب فأصبحوا موالي لهم.[٢]

لقد تمتع الموالي بكثير من الحقوق وبنوا لهم مساجد وشاركوا في نهضة مدينة الكوفة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وبرز من هؤلاء الموالي عدد من الذين كان لهم دور ديني في الكوفة ومنهم سعيد بن جبير ودور في القضاء مثل شريح القاضي،[٣] واشتهر كثير منهم في الفقه والحديث والشعر والبلاغة والفصاحة.[٤]

٣) العبيد:

كان العبيد يشكلون نسبة كبيرة من سكان الكوفة وقد جاء هؤلاء العبيد نتيجة كثرة المعارك والفتوحات الاسلامية ووقعوا اسرى الحروب والمعارك حيث كانوا يعتبرون غنيمة حرب فتقسم الى خمسة اخماس فتأخذ الدولة خمساً وتوزع الاخماس الاربعة على الجنود الذين اشتركوا في المعارك وكذلك جاء العبيد نتيجة بيع وشراء الرقيق التي كانت منتشرة آنذاك.[٥] وشارك العبيد في الكثير من الاعمال في الكوفة منها الحرف اليدوية فضلا عن الزراعة وحتى

---

(١) الطبري، تاريخ الامم والملوك: ٢٦٨/٥؛ شمس الدين ابو المظفر المعروف بـ(سبط ابن الجوزي)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد بركات و كامل الخراط وغيرهم، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط١، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م: ٢٢٩/٧؛ ماسنيون، خطط الكوفة: ٢٨

(٢) الزبيدي، الحياة الاجتماعية و الاقتصادية في الكوفة: ٧٤

(٣) ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، المعارف، تحقيق : ثروت عكاشة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٢م: ٤٤٥/١؛ بان حسين حسن السنجري، مدرستا البصرة والكوفة في التاريخ في القرن الثالث الهجري ،رسالة ماجستير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م: ٢٢٦

(٤) الزبيدي، الحياة الاجتماعية و الاقتصادية في الكوفة: ٩١

(٥) العمري، عصر الخلافة الراشدة: ٢٠٣/١؛ احمد امين، ضحى الاسلام، مطبعة الاعتماد، القاهرة١٣٥١هـ – ١٩٣٣م، ط١: ٧٩/١

المعارك وكان العبد يستطيع التحرر من العبودية بأن يفدي نفسه بمبلغ من المال يعطى لسيده لقاء الحصول على حريته.[١]

أهـل الـذمـة :

أ) المسيحيون:

سكن الكوفة عدد كبير من المسيحيين الذين جاءوا اليها من الحيرة والمناطق المحيطة بها بعد انتهاء سيطرة الحيرة وتغلب المسلمون عليها وفتحها منذ زمن القائد خالد بن الوليد (ﷺ) سنة (١٢هـ/٦٣٣م)،[٢] وقد بقي هؤلاء على دينهم وحفظ الاسلام حرياتهم ومعتقداتهم وزاولوا الاعمال والحرف مع باقي سكان الكوفة وقد حصل بعضهم على وظائف في الدولة الاسلامية.[٣] وكان السريان يسكنون الجزيرة الفراتية في الرها ونصيبين وجنديسابور وحران كما سكنوا الحيرة والاديرة الموجودة في اطراف الحيرة ثم قدموا الكوفة واستقروا بها واشتغلوا بالعلم والخط وقاموا بنشر الفلسفة اليونانية وكذلك الطب والترجمة ونقلوا كثيرا من كتب الطب من اللغة اليونانية الى اللغة العربية،[٤] وقد عاملهم اهل الكوفة معاملة حسنةً وسُمِح لهم بممارسة شعائرهم الدينية.[٥]

ب) اليهود:

سكن اليهود جنبا الى جنب مع المسيحيين وباقي العناصر السكانية في الكوفة وقد جاء اليهود مع القبائل اليمنية وهم من يهود نجران وحتى كانت لهم محلة خاصة بهم في الكوفة تسمى (النجرانية) " ونزل بعضهم النجرانية بناحية الكوفة وبهم سميت، وقد مارس هؤلاء اليهود في الكوفة عدد من المهن وكان ابرزها التجارة والصرافة والصياغة اشتهر اليهود منذ القدم ببيع وشراء وصياغة الذهب وكان لهم سوق في مدينة الكوفة وهو سوق الصاغة.[٦]

---

(١) الزبيدي، الحياة الاجتماعية و الاقتصادية في الكوفة: ١٠١

(٢) الطبري، تاريخ الامم والملوك: ٣٠٨/٢

(٣) حسين بن احمد البراقي، تاريخ الكوفة ، حرره: محمد صادق بحر العلوم، ط٣، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م: ١٢٨

(٤) ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ: ١٣٦/٤؛ احمد أمين، ضحى الاسلام: ٢٥٤/١

(٥) ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الغدادي المعروف بالماوردي، الاحكام السلطانية، دار الحديث – القاهرة: ١٦٣

(٦) الزبيدي، الحياة الاجتماعية و الاقتصادية في الكوفة: ١٠٨

النبط :

الأنباط هم شعب عربي قاموا بتأسيس دولة لهم على رقعة واسعة تقع بين سوريا شمالاً وبلاد العرب جنوباً، وبين الفرات شرقاً والبحر الأحمر غرباً، وزحفوا على منطقة شرق الأردن واستولوا عليها، ولم يتخذ الأنباط دمشق قصبة لهم لبعدها عن محور المملكة، فكانت عاصمتهم (سلع) (*)، وقد مارسوا مهنة التجارة فهي كانت المهنة الرئيسة لهم فضلاً عن الزراعة[١] وهم خليط من الكلدانيين والسريانيين والآراميين وأطلق عليهم (الانباط) وقد كان اكثرهم يعتنق الديانة المسيحية وقد انتشر هؤلاء في المناطق الواقعة بين الكوفة وواسط و البطائح وقد انتشرت بفضلهم الثقافة الآرامية في تلك المناطق.[٢] وكان لهم دور في غزوة تبوك (٩هـ/٦٣٠م) بحكم عملهم في التجارة حيث كانوا يأتون الى المدينة المنورة من بلاد الشام يحملون معهم الزيت والدقيق فكانت أخبار الشام عند المسلمين بهذا السبب، ففي السنة التي حدثت فيها غزوة تبوك قام النبط بإخبار المسلمين أن الروم جمعت جموعا كثيرة بالشام، وأن هرقل رزق أصحابه رزق سنة، وأجلبت معه لخم وجذام وغسان وعاملة وغيرهم، ونزلوا البلقاء، وعسكروا بها ووصلوا تبوك فأقام المسلمون فيها عشرين ليلة، وسميت هذه الغزوة غزوة تبوك، ولم يلق المسلمون في هذه المعركة كيداً فعادوا الى المدينة المنورة بعد ان صالح الرسول محمد (ﷺ) صاحب (أيلة) على دفع الجزية.[٣]

(*) **سلع:** بالفتح، ثم السكون وهو حصن بوادي موسى عليه السلام بقرب بيت المقدس. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م: ٢٣٦/٣؛ عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ: ٧٢٧/٢

(١) المقريزي، البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، تحقيق: فردناند واسطون فيلد، طبعة: جوتنجن، ألمانيا عام ١٨٤٧ م: ٤٨/١؛ محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، كُرْد عَلي، خطط الشام، مكتبة النوري، دمشق، ط٣، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م: ٣٧/١؛ جواد علي، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الساقي، ط٤، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.: ٥٥/١؛ محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، ط٢: ٤٤٤/١

(٢) الزبيدي، الحياة الاجتماعية و الاقتصادية في الكوفة: ١١٠؛ عبد العزيز صالح، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الأنجلو المصرية: ١٤٦/١

(٣) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: ١٥١/٤؛ ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الانصاري، مختصر تاريخ دمشق، تحقيق : روحية

مما سبق يتضح ان الاسلام والمسلمين كانوا متسامحين مع الناس الذين بقوا على دياناتهم ومعتقداتهم على الرغم من وجود عدد كبير من هؤلاء الناس في مدينة الكوفة، لكنهم سمحوا لهم بالبقاء على دينهم وقد شارك هؤلاء الناس في تطوير ونهضة الكوفة اجتماعياً وفكرياً واقتصادياً وثقافياً.

النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا ، ط١، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٤م: ١٦٣/١؛ محمد بن عبد الرزاق، خطط الشام: ٧٥/١

المبحث الثاني

١) الجوانب السياسية في مدينة الكوفة

هناك العديد من الدراسات وقفت على طبيعة الاوضاع في مدينة الكوفة في مختلف الجوانب والاصعدة الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها لمدينة الكوفة وضواحيها، وسوف نتناول أوضاع الكوفة السياسية بشيء من الايجاز.

ساهمت الكوفة منذ تمصيرها سنة (١٧هـ/٦٣٨م) بدور سياسي بارز في احداث التاريخ الاسلامي، إذ لم يقتصر دور الكوفيين على المشاركة في حركة الفتوحات بل كان لهم الدور البارز في الاحداث الداخلية و قتالهم ضد الخوارج ، فضلاً عن دورها في الاحداث التي جرت في عهد الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) والتي انتهت باستشهاده (٣٥هـ/٦٥٦م) ومبايعة الخليفة علي بن ابي طالب (ﷺ) بالخلافة وانتقاله للكوفة واتخاذها عاصمة الدولة الاسلامية.[١] حيث ناصر اهل الكوفة الخليفة علي بن ابي طالب (ﷺ) في معركة الجمل (٣٦ هـ/٦٥٧م) و وقعة صفين (٣٧ هـ /٦٥٧م) (والتي سوف نتناولها بالتفصيل في الفصل الثالث).

وكان الكوفيون حينها يشكلون اغلبية جيش الخليفة علي بن ابي طالب (ﷺ) وكذلك الحال في النهروان[*] (٣٨هـ/٦٥٩م).[٢]

---

(١) الدينوري، المعارف: ٢٠٨/١؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك: ٢٠/٣

(*) **معركة النهروان:** وهي المعركة التي حدثت بين جيش الخليفة علي بن ابي طالب (ﷺ) والخوارج بقيادة عبدالله بن وهب الراسبي بعد حادثة التحكيم التي تلت معركة صفين حيث وقعت هذه المعركة سنة (٣٨هـ/٦٥٩م) وانتهت بإنتصار جيش الخليفة علي بن ابي طالب (ﷺ)وقتل قائد الخوارج عبد الله بن وهب الراسبي. أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: احسان عباس، دار صادر – بيروت، ط١، ١٩٦٨م : ٢٣/٣؛ البلاذري، أنساب الاشراف تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر – بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م: ٣٦٠/٢–٣٦٥؛ محمد سهيل طقوش، تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، دار النفائس، ط١، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م: ٤٧٥/١–٤٨٢.

(٢) الدينوري ابو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار احياء الكتب العربي، القاهرة، ط١،١٩٦٠م:١٤٤/١–١٧٥–٢٠٥؛ يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف، المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢،١٤٠١هـ–١٩٨١م: ٣١٥/٣؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك: ٢٢/٣–٧١–١١٨.

استمر عدم الاستقرار السياسي في الكوفة، حتى استشهاد الخليفة علي بن ابي طالب (ﷺ)(٤٠هـ/٦٦١م) في مدينة الكوفة،[١] وجاءت خلافة الامام الحسن (ﷺ)، وتصالح مع معاوية بن ابي سفيان (ﷺ) بعد ذلك ودخل معاوية (ﷺ) الى مدينة الكوفة وسمي ذلك العام بـ(عام الجماعة) (٤١هـ/٦٦٢م) وبذلك بدأت سيطرة الخلافة الاموية على مدينة الكوفة[٢] .

واستمرت الاحداث المتلاحقة في مدينة الكوفة حيث بدأت سلسلة من الثورات على الامويين، وكان للكوفة النصيب الاوفر منها. فمن ثورة التوابين[*]. [٣]

---

(١) أبو الحسن على بن الحسين بن علي المسعودي، التنبيه والإشراف، تحقيق: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي – القاهرة: ٢٥٥/١؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م: ١٣٦/١

(٢) الطبري، تاريخ الامم والملوك: ١٦٧/٣؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت: ٥٠/١ ؛ أكرم ضياء العمري، عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين: ٦٧/١

(*) **ثورة التوابين:** هي أول ثورة قامت بهدف الثأر للحسين بن علي (ﷺ) وأصحابه الذين استشهدوا في كربلاء، و كانت بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي عام(٦٥هـ/٦٨٤م) حيث جمع سليمان بن صرد أنصاره في منطقة النخيلة، ثمّ سار بهم إلى قبر الحسين (ﷺ)، وكان عددهم يقارب أربعة آلاف رجلا، فترحّموا عليه، وتابوا عنده من خذلانه وترك القتال، وتجديد العهد معه. فخرجوا فأتوا عين الوردة وهي بناحية قرقيسياء فلقيهم جمع من أهل الشام وهم عشرون ألفا عليهم الحصين بن نمير. فقاتلوهم فترجل سليمان بن صرد فقاتل فرماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله وُقِتِّل كثير من أصحابه ورجع من بقي منهم إلى الكوفة وحمل رأس سليمان بن صرد وكان سليمان بن صرد يوم قتل ابن ثلاث وتسعين سنة. ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٢١٩/٤-٢٢٠؛ البلاذري، أنساب الاشراف: ٣٦٣/٦؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك: ٤٠٨/٣؛ ابو الحسن علي بن ابي الكرم ابن الاثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م: ٢٦٢/٣

(٣) الطبري، تاريخ الامم والملوك: ٤٠٨/٣؛ المسعودي، التنبيه والاشراف: ٢٦٩/١؛ أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، سروش، طهران ط٢، ٢٠٠٠م: ١٠٧/٢؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ٢٦٢/٣؛ البراقي، تاريخ الكوفة: ٢٨٩

ثم ثورة المختار(*). (١)، وهكذا الى سقوط الدولة الاموية (١٣٢هـ/٧٤٩م) حيث كان لأهل الكوفة الدور الاساسي والبارز في تلك الاحداث جميعاً، واستمر الحال الى ما بعد ذلك حتى فترة الخلافة العباسية والكوفة تعاني من الفوضى وعدم الاستقرار السياسي بسبب كثرة الثورات.(٢)

٢) الجوانب الفكرية في مدينة الكوفة

شهدت مدينة الكوفة تطوراً علمياً وثقافياً في شتى العلوم والمعرفة وكان أهل الكوفة السباقين في هذا المجال، فمنذ ان نزل الكوفة ثلاثمائة وسبعون من اصحاب الرسول (ﷺ) منهم ثلاثمائة من (اصحاب الشجرة) (*)، وسبعون من اهل

(*) **ثورة المختار**: هو المختار بن أبي عبيد الثقفي احد القادة الذين قادوا ثورة طالبت بدم الحسين بن علي (ﷺ) والاخذ بالثأر ممن قتله وَقَتَل كثيراً من الذين شاركوا في قتل الحسين (ﷺ) ممن كان بالكوفة وغيرها أمثال عمر بن سعد وعبيد الله بن زياد وشمر بن ذي الجوشن وغيرهم، وسيطر على الحكم بالكوفة وقد قُتل في الكوفة عام(٦٧هـ/٦٨٦م) على يد جيش مصعب بن الزبير ودفن في الكوفة قرب مسجدها. البلاذري، أنساب الاشراف: ٣٩٣/٦؛ الدينوري، الأخبار الطوال: ٢٨٨/١؛ عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن مندة العبدي الأصبهاني، أبو القاسم، المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة، تحقيق: أ.د. عامر حسن صبري التميمي، وزارة العدل والشؤون الإسلامية البحرين: ٥٩/٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م: ٥٩٨/٢ ابن كثير، البداية والنهاية: ٢٨٩/٨-٢٩٠.

(١) الدينوري، الاخبار الطوال: ٢٨٨/١؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك: ٤٣٣/٣؛ المسعودي، التنبيه والاشراف: ٢٧٠/١؛ المطهر بن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد: ٢٠/٦؛ مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم: ١٣٨/٢؛ البراقي، تاريخ الكوفة: ٢٩٤ .

(٢) هشام جعيط، الكوفة نشأة المدينة العربية الاسلامية ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط١، ١٩٨٦م: ٣٠٣؛ البراقي، تاريخ الكوفة: ٢٤٨؛ الزبيدي، الحياة الاحتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الاول الهجري: ٢٥٨.

(*) **اصحاب الشجرة:** وهم الصحابة الذين بايعوا النبي محمد (ﷺ) عندما خرج النبي (ﷺ) من المدينة معتمراً وقريش يومئذٍ كانت تسيطر على مكة المكرمة قبل الفتح وقد حدثت هذه البيعة في شهر ذي القعدة في سنة (٦هـ/٦٢٧م) في منطقة الحديبية ، حيث بايع فيها الصحابة

بـدر والحركـة العلميـة مسـتمرة.[١] ففـي مدينـة الكوفـة نشـأت المـذاهب الفقهيـة، والتيـارات العقائديـة، وعلـوم القـرأن، وعلـوم اللغـة والادب، حتـى صـار الـدخول الـى الكوفـة وحمـل العلـم فيهـا سـمة تميـز طالـب العلـم علـى اقرانـه، يقـول ايـوب بـن المتوكـل وهـو مـن علمـاء البصـرة وقرائهـا تـوفي (٢٠٠ هـ/٨١٥م): (مـن لـم يـدخل الكوفـة ويشـرب مـن مـاء الفـرات لم يقرأ القرآن).[٢]

هناك بعض العبارات التي كانت تدل على مكانة الكوفة العلمية حيث يجد القارئ عندما يقرأ عن الحياة العلمية في هذه المدينة بعض هذه العبارات مثل:(كان يتفقه على مذهب الكوفيين)[٣] وكذلك قول محمد بن سيرين: (ادركتُ بالكوفة اربعة آلاف شاب يطلبون العلم)[٤] وغير ذلك من العبارات التي تدل على المكانة العلمية المتميزة للكوفة.

النبي محمد (ﷺ)على قتال قريش وألا يفروا حتى الموت ، وكان عدد الصحابة (١٤٠٠) صحابياً وقد سميت بيعة الرضوان أو بيعة الشجرة وكان سببها ما أشيع من أن عثمان بن عفان (ﷺ) قتلته قريش حين أرسله النبي محمد (ﷺ) إليهم للمفاوضة، لما منعتهم قريش من دخول مكة فحدثت تلك البيعة وكانت البيعة تحت شجرة سُميت بعد ذلك بشجرة الرضوان، وسبب تسمية البيعة بالرضوان أنه جاء في القرآن الكريم أن الله قد رضي عن الصحابة الذين حضروا هذه البيعة، فقال الله تعالى في سورة الفتح الآية ١٨:{ لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحًا قَرِيبًا ١٨} . ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٧٤/٢؛ البلاذري، أنساب الاشراف: ٣٥٠/١؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك: ١٢١/٢؛ طقوش، تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية: ٣٦٦/١

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٨٩/٦

(٢)أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م: ٢٧٠/٩

(٣) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، ط١، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م: ٣١٢/١؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٤٥٢/١٦

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م: ٢٠٨/٨

وقد تأسست مدرسة الامام ابي حنيفة في الكوفة[١] ولم تبق هذه الحركة في الكوفة فقط بل كان تأثيرها على باقي المدن و الحواضرالاسلامية واضحآ ، فما من حاضرة من هذه الحواضر إلاّ وللكوفيين فيها اثر من محّدث او عالم من علمائها رحل الى الكوفة ليسمع بها الحديث، ومن ثم يعود الى بلده ليحدث اهل بلده بما تعلمه من الكوفيين.[٢]

ذكر ابن سعد المكانة العلمية لأهل الكوفة نصآ يرويه عبد الجبار بن عباس عن ابيه قال: "جالست عطاء فجعلت اسائله فقال لي : ممن انت؟ فقلت: من اهل الكوفة، فقال عطاء: (ما يأتينا العلم الا من عندكم)".[٣]

ويورد لنا الخطيب البغدادي نصاً يعود لإمام دار الهجرة ومحدث وفقيه المدينة المنورة وهو الامام مالك بن انس حين وفد عالم من علماء الكوفة الى المدينة وهو سفيان الثوري فقال مالك:(كانت العراق تجيش علينا بالدراهم والثياب ثم صارت تجيش علينا بسفيان الثوري).[٤]

لقد برع اهل الكوفة في مختلف مجالات العلم والمعرفة والثقافة منها الخط الكوفي واللغة والنحو والشعر والعلوم الدينية كالقرآن والتفسير والحديث والفقه والتاريخ وغيرها من العلوم التي كانت سائدة وكانت نتيجتها هو تبادل الافكار والثقافات وذلك بسبب موقعها الجغرافي حيث كانت تضم خليطاً من العناصر السكانية التي سبقت الاشارة اليها مما جعل هذه المدينة تتميز بالثقافة لوجود تلك العناصر والثقافات المختلفة[٥] كما ان الكوفة كانت

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ٩٩٠/٣؛ صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق:احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث – بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م: ٤١٠/٥؛ الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، الاعلام، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م: ٣٦/٨

(٢) الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الاول الهجري: ٢٨٦؛ ناصر منصور العقيلي، الحياة الفكرية في الكوفة في العصرين الراشدي والاموي، اشراف الدكتور: احمد جوارنة، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الاداب – قسم التاريخ، ٢٠١٠م: ٧٢

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٩٠/٦

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٢١٩/١٠

(٥) هاشم يونس عبدالرحمن، الاوضاع الثقافية للكوفة في صدر الاسلام – دراسة تاريخية –، مجلة التربية والعلم، المجلد١٩، العدد٣، ٢٠١٢م: ١٨١

وريثة مدينة الحيرة عاصمة المناذرة والتي تعلمت من أهلها قريش الخط لاسيما اذا ماعلمنا انها كانت محطة للقوافل التجارية [١] بحكم موقعها الجغرافي القريب منها والذي كان احد الاسباب التي جعلت من الكوفة مركز اشعاع فكري وثقافي[٢] نتيجة للتقدم والازدهار العلمي في مدينة الكوفة فقد ظهرعدد من الكتاتيب والمدارس والمجالس العلمية التي ساهمت جميعها في التقدم العلمي والثقافي في المدينة.[٣]

(١) البلاذري، فتوح البلدان: ٤٥٣/١؛ جواد علي، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام: ٢٣/١٤

(٢) الزبيدي، الحياة الاحتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الاول الهجري: ٢٨٥

(٣) عمر امجد صالح، نشأة الثقافة العربية الاسلامية في الكوفة في صدر الاسلام، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، ط١، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م: ١٩١

الخاتمة

يتضح من خلال دراستنا حول موضوع الجوانب الاجتماعية والسياسية والفكرية في مدينة الكوفة حيث ضمت المدينة عدداً من القبائل العربية مما جعلها مكاناً للتنازع والصراع وتعدد الولاءات والابتعاد عن مبدأ وحدة الموقف خصوصاً بالفتن التي عصفت بالخلافة الراشدة وماصاحبها من قتال بين المسلمين بالإضافة الى مايتعلق بالموقف الرافض من سيطرة الامويين على الخلافة الاسلامية.

وقد شكلت مدينة الكوفة قاعدة اساسية في تطور الحركة العلمية والتي عرفت بمدرسة أهل الرأي على خلاف مدرسة أهل الحديث التي ظهرت في الحجاز (مكة المكرمة والمدينة المنورة) واشتهرت ايضاً ببعض العلوم الدينية كالفقه والتفسير والحديث واللغة والنحو والشعر والخط الكوفي. فضلاً عن الاثر الذي تركه التنوع السكاني في مدينة الكوفة هو ظهورهذه المدينة على مسرح الاحداث السياسية والاقتصادية والعلمية فقد برزت شخصيات علمية من الكوفة اشتهرت بمختلف مجالات العلم والمعرفة مما جعل هذه المدينة احدى أهم المراكز الحضارية والثقافية والفكرية في الدولة الاسلامية.

ثبت المصادر

اولاً : المصادر

- الاحكام السلطانية ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الغدادي المعروف بالماوردي، دار الحديث – القاهرة: ١٦٣
- الاخبار الطوال ، ابو حنيفة الدينوري، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار احياء الكتب العربي، القاهرة، ط١، ١٩٦٠م.
- انساب الاشراف ، البلاذري، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر – بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م.
- البدء والتاريخ ، المطهر بن طاهر المقدسي، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد.
- البداية والنهاية ، ابو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي، تحقيق: علي شيري ، دار احياء التراث العربي ، ط١، ١٤٠٨هـ –١٩٨٨م.
- البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ، المقريزي، تحقيق: فردناد واسطون فيلد، طبعة: جوتنجن، ألمانيا عام ١٨٤٧م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، الذهبي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.
- تاريخ الأمم والملوك ، الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط١ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- تاريخ الخلفاء، السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين ، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م.
- تاريخ بغداد ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، ، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ .
- تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه، تحقيق: أبو القاسم إمامي، سروش، طهران، ط٢، ٢٠٠٠م.
- التنبيه والإشراف ، أبو الحسن على بن الحسين بن علي المسعودي، تحقيق: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي – القاهرة.
- سير أعلام النبلاء ، الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.

- الطبقات الكبرى ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، تحقيق: احسان عباس، دار صادر – بيروت، ط١، ١٩٦٨م.
- العبر في خبر من غبر ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت.
- العقد الفريد ، ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
- فتوح البلدان ، البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود ،دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨٨م.
- الكامل في التاريخ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم ابن الاثير، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الانصاري، تحقيق : روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا ، ط١، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٤م.
- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، شمس الدين ابو المظفر المعروف بـ(سبط ابن الجوزي)، تحقيق: محمد بركات و كامل الخراط وغيرهم، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط١، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.
- المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة ، عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن مندة العبدي الأصبهاني، أبو القاسم، ، تحقيق: أ.د. عامر حسن صبري التميمي، وزارة العدل والشؤون الإسلامية البحرين.
- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ، ابن حبان، تحقيق: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، ط١، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.
- المعارف ، الدينوري، ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق : ثروت عكاشة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٢م.
- معجم البلدان ، ياقوت بن عبدالله الحموي، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.
- المعرفة والتاريخ ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١م.

❖ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، أحمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين المقريزي، ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.
❖ الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله الصفدي، تحقيق:احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث – بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
❖ وقعة صفين ، نصر بن مزاحم المنقرى، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط٢، ١٣٨٢ هـ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع.

ثانياً : المراجع الحديثة

❖ الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.
❖ الاوضاع الثقافية للكوفة في صدر الاسلام – دراسة تاريخية –، هاشم يونس عبدالرحمن، مجلة التربية والعلم، المجلد١٩، العدد٣، ٢٠١٢م
❖ تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية ، محمد سهيل طقوش، دار النفائس، ط١، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م.
❖ تاريخ الكوفة ، حسين بن احمد البراقي، حرره: محمد صادق بحر العلوم، ط٣، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م.
❖ تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة ، عبد العزيز صالح، مكتبة الأنجلو المصرية.
❖ الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الاول الهجري ، محمد حسين الزبيدي ، المطبعة العالمية ، القاهرة ، ١٩٧٠م.
❖ الحياة الفكرية في الكوفة في العصرين الراشدي والاموي ، ناصر منصور العقيلي، اشراف الدكتور: احمد جوارنة، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الاداب – قسم التاريخ، ٢٠١٠م
❖ خطط الشام ، محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، كُرْد عَلي، مكتبة النوري، دمشق، ط٣، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م:
❖ خطط الكوفة وشرح خريطتها ، لويس ماسينيون ، ، ترجمة : تقي بن محمد المصعبي ، دار الوراق للنشر ، ط١ ، ٢٠٠٩م.
❖ دراسات في تاريخ العرب القديم ، محمد بيومي مهران، ، دار المعرفة الجامعية، ط٢.
❖ ضحى الاسلام،احمد امين،مطبعة الاعتماد، القاهرة١٣٥١هـ – ١٩٣٣م،ط١.

- عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين ، أكرم بن ضياءالعمري ، مكتبة العبيكان – الرياض ، ط١ ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
- الكوفة نشأة المدينة العربية الاسلامية ، هشام جعيط، ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط١، ١٩٨٦م.
- الكوفة واهلها في صدر الاسلام ، صالح احمد العلي، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
- مدرستا البصرة والكوفة في التاريخ في القرن الثالث الهجري ، بان حسين حسن السنجري، ، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، جواد علي، دار الساقي، ط٤، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- نشأة الثقافة العربية الاسلامية في الكوفة في صدر الاسلام ، عمر امجد صالح، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، ط١، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.